

الجيش الإرتري ينسحب إلى المجهول؟!

محمد ادم

نعم ..!

نشاهد، هذه الأيام، حركة دائرية؛ لقوافل من وحدات جيش الدفاع الارترى، تُغادر من بعض مدن

تجراى!

لا بأسة من هذه العودة المتأخرة إلى الوطن. واعتقد انها عودة حزينة جدا؛ لأنه قد ترك الجيش الارترى خلفه؛ آلاف الضحايا من منتسبيه؛ سقطوا في أتون الحرب الضروس فى أرض تجراى، وفى أمهرة، وعفر. وربما فى أقاليم إثيوبيا المختلفة. ويتباهى النظام الإرتري؛ أنه قد قتل مائتي ألف (200 ألف)¹ من جنود تجراى؛ وهى مذبحه بشرية بحق؛ تدعو إلى الأسى؛ وليس الى التباهي ..! وفى ذات افتتاحية صحيفته الوحيدة؛ - جريدة ارتريا الحديثة الصادرة فى 19 يناير 2023 العدد (81)؛ لم يخبرنا النظام كم عدد موتانا؟! والذي تقدره بعض المصادر المحايدة، بحدود ستين ألفا من الجنود والرتب القتلى ..!

بالتأكيد؛ هى عودة حزينة ومؤلمة أيضا؛ لأن ذهاب الجيش الارترى للحرب فى تجراى؛ كان فى الأساس؛ خطأ استراتيجيا و ضد المصلحة الوطنية العليا لإرتريا. لقد زُج به فى حرب أهلية اثيوبية بالكامل. بقرار فردى لحاكم يفتقد المشروعية الوطنية؛ وليس له اي تفويض آخر؛ ليشن حربا من أى نوع أو يقيم حلفا عسكريا مع بلد آخر بدون تفويض صريح من السلطة التشريعية؛ وحتى حروب الدفاع عن حياض الوطن يقررها برلمان منتخب فى العادة؛ وارتريا ليس لها برلمان منتخب ولا أى سلطات دستورية أخرى؛ كمجلس وزراء منتخب، أو سلطة قضائية على مستوياتها الترابية المختلفة دستوريا؛ لأن دستورها المطعون فى مشروعيتها، قد رماه الحاكم بأمره فى " مكب" النسيان ..!

إذن؛ زُج بجيش الدفاع الإرتري فى الحرب الإثيوبية. وأقحمت الموارد الوطنية بالكامل؛ من أجل الحفاظ على وحدة الدولة الإثيوبية وتماسك جيشها² .. ومحو دستورها الفدرالي والعودة بها إلى النظام الامبراطورى الأمهري الأوحده ... وهذا شأن اثيوبى بحت .. وليس من مهمة جيش الدفاع الارترى ان يكون قرايين فداء من أجل حماية وحدة إثيوبيا وتماسك جيشها وتحديد هويتها الدستورية؛ تلك مهمة الشعب الاثيوبى؛ وهو شعب كبير وراشد ومؤهل؛ ليقرر مصيره بنفسه .. ؟

الان، اتفق طرفا النزاع الإثيوبى على حل خلافاتهم سلميا؛ وعلى قاعدة دستورها الفدرالي المُجمع عليه؛ من كافة القوميات الاثيوبية ما عدا غلاة الامهرة المتمزمتين الذين يحلمون باستعادة هيمنتهم القومية الظالمة؛ ويجدون فى حلمهم الغير المشروع اسياى افورقى نصيرا وحليفا يثقون به؛ ولكنه لا اعتقد انه باستطاعته الوفاء بوعدده لهم بعد سجال الحرب الدموية وما أسفرت عنها من نتائج سياسية مغايرة لما كانوا يتوقعونه ..؟

نعم .. رأينا بعض طلّاع الجيش الارترى تغادر تجراى وتتجه إلى الحدود الارترية ..!

ونحن فى خضم حركة الجيش الدائبة؛ نتساءل والقلق يستبد بنا: الى اى حدود تنسحب قواتنا ؟

¹ جريدة اريتريا الحديثة(19 يناير 2023) العدد81، "أقرأ مقال القوة والمنعة للجيش الارترى البطل"
² جريدة اريتريا الحديثة(19 يناير 2023) العدد81، "أقرأ مقال القوة والمنعة للجيش الارترى البطل"

هل تنسحب إلى الحدود المرسومة في عهد الاستعمار الإيطالي؛ وهي حدود معروفة في الطبيعة، ومطبقة عمليا لعقود من الزمان؛ ومنصوص عليها في الدستور الإرتري لعام ١٩٥٢ ؟
 ام سينسحب إلى الحدود الذي ظل قائما منذ الاستقلال وإلى اتفاقية الجزائر .. وهذا الحدود هو حدود امر واقع عاشت فيهما الدولتان لأكثر من ثلاث عقود. ولغاية 2018\11\4 تاريخ بدء الحرب ودخول القوات الإرترية الى تجراى وهو إقليم من دولة إثيوبيا ذات سيادية ؟؟؟!!!
 نعم صدر حكم محكمة خاصة لترسيم الحدود بين ارتريا وأثيوبيا؛ ولكن لم توقع علامات إحدائياته على الأرض؛ وبالتالي؛ هي غير معروفة في الطبيعة؛ مما يتعذر اعتمادها في الوقت الحاضر حدودا فاصلة يقف جيشا البلدين عند حدها؛ وستظل مجهولة؛ ولا يمكن الاهتداء إليها؛ الى أن توضع علامات الاحداثيات المنصوص عليها في خرائط المحكمة الخاصة ..؟



لو كان دكتاتور " عدى هلو" تهمة مصلحة إرترية الوطنية؛ لأسرع الى ترسيم الحدود مع رئيس وزراء أثيوبيا؛ الدكتور أبي أحمد، والذي كان مستعدا لترسيم الحدود. وقد أعلن ذلك في أول زيارته لإرتريا. واصطحب معه وفدا من إقليم تجراى وعفر وهما الإقليمين المتاخمين لإرتريا. وتقع مناطق النزاع الحدودي في إقليميهما من الناحية الإثيوبية. وفي خطابه الأول ذكر ضرورة الحوار مع الإقليميين لتنفيذ وضع العلامات الحدودية على الأرض !!

كان همّ الدكتاتور؛ كيف يحافظ على وحدة إثيوبيا وتماسك جيشها، وإستعادة إمبراطورية الأمهرة البائدة؛ ولذلك ذهب إلى الحرب. وترك أمر ترسيم الحدود مجهولا !!

دخل الجيش الإرتري الحرب خلسة؛ على الأقل دون معرفة أو قبول قائد الجيش الفدرالى في الشمال؛ وقد نفى عن علمه بدخول الجيش الإرتري إلى تجراى؛ لما سئل في إجتماع عام في جامعة مَقَلَى وبحضور عمدتها المعين عندئذ؛ وعبر عن شعوره بالعار من جراء ذلك التدخل السافر في الشأن الإثيوبى المحض...!

³ Wikipedia, 'Map of the disputed territories on the Eritrea–Ethiopia border where vast majority of the fighting took place', accessed on 26 January 2023.

ينسحب الجيش الإرتري من تجراى بعد أن خسر آلافاً من الموتى والجرحى وأسرى الحرب .. ويتم انسحابه تنفيذاً لإتفاقية " بريتوريا" والتي تقضى فى مستهل بنودها؛ "احترام الدستور الفدرالى والتقييد به"⁴ والاتفاقية وقعت بين طرفي الحرب الأهلية برعاية إقليمية ودولية. وتنفذ بضغط قوى من المجتمع الدولي على الأطراف كافة؛ وخاصة من أمريكا وأوروبا والأمم المتحدة. وإرتريا كانت طرفاً في الحرب، ولم تكن طرفاً فى السلام؛ ولكنها تنسحب تحت ضغط قوى من أطراف إتفاق " بريتوريا" وبدون اي مكسب يذكر.. غير الخسارة الكبيرة فى الأرواح والموارد وضياع هيبة الدولة والجيش ..!



5

هل انسحاب جيشنا الى حدود مجهولة يمثل لُغماً يندر بالانفجار؛ ليعوق سير قطار السلام المترنح أصلاً..! هل للجنة المراقبة الإفريقية لتنفيذ الإتفاق لديها خريطة ارشادية معتمدة؛ لتتأكد بأن قوات البلدين؛ كل منهما يربط فى حدوده الإقليمية ..! ما يقلقنا بشدة؛ هو إن جيشنا يتوه، وينسحب إلى حدود مجهولة؛ فى ظل الخرائط الحدودية المتضاربة..!!

⁴ African union (2 November 2022), "agreement for lasting peace through a permanent cessation of hostilities between the government of the federal democratic republic of ethiopia and the Tigray people's liberation front", accessed 26 January 2023

⁵ الجزيرة (21 يناير 2023), "القوات الإريترية تنسحب من إقليم تيغراي تنفيذاً لاتفاقية السلام" Accessed 26 January 2023